Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صنفين: اسم وفعل.

لقد قالوا في الفاعل: «هو الذي يقوم بالفعل». فهل يكون الفاعل هو الاسم والحاصل هو الفعل؟

كثيراً ما يقول الناس للعروسين: سَوَّوْلْنَا وَلَدْ». فالولد هو حاصل تفاعل العروسين ضمن شروط ضرورية اخرى قلما يستحضرها الفكر. ولكن ما أن يتكون الولد حتى يصبح في عداد الأسماء ويخرج من صنف الأفعال. فهل يكون الفعل، إذن، محصوراً بالحركات التي تفاعلت فأدت إلى حصول الولد؟ أي هل يكون الفعل محصوراً في الحركات دون نتائجها؟ أوَ لأجل ذلك يقولون في الأعمال التي لا تفضي إلى النتيجة المتوخاة: «ذهبت أعمالهم سدى»؟ ولكن، أوَليس الفعل التحضيري، على طريق النتيجة المتوخاة، كائناً اسمياً أيضاً كالعش الذي يُحَضَّر لاحتضان البيض والفراخ؟ أوَليس كل فعل فاعلاً وكل فاعل فعلا؟ إن تعريف الفاعل على انه «الذي يقوم بالفعل» لا يفسر كيفية تقسيم الأشياء إلى أفعال وأسماء. لكن هذا التعريف يختزن معنى آخر غير السهو عن كون «الفاعل» فعلاً. ذلك المعنى هو أن المعرِّف يلتفت إلى الآتي، لا إلى الوراء، حين يسمي الكائن «فاعلاً» أي اسما. الولد يرضع، يحبو، يمشي، يشتغل، يتكلم... وكلها كائنات آتية عن كائن كان وحده جديداً في ظروف ندرك انها ليست جديدة: الأم هي هي والأب هو هو والبيت هو هو والطقس هو والأرض والسماء هما هما والقرية أو الحي هما هما كذلك. إذن، هذا الكائن الجديد هو الذي يرضع ويحبو ويمشي ويشتغل ويتكلم... ولولاه لما كان كل هذا.

صار عندنا أن الولد قبل أن يتكون لم يكن هو، بل كان الفعل وصولاً إليه من قبل أبويه اللذين كان لهما ما كان للولد من شؤون. وصار عندنا أن الذي يكون وتكون بكونه حركاتٌ ظاهرةٌ وظاهرةٌ